عبد الفتاح عبادة
تقنيات البحث العلمي
محاضرة و تطبيق
السنة الأولى جدع مشترك
الفوج 6 و 14

## المحاضرة الأولى: البحث العلمي، الأهمية والأهداف:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم، خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة، واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

### 1 ـ مفهوم البحث العلمي:

هناك عدة مفاهيم للبحث العلمي، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

ـ " هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق, الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي."[1]

ـ " هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية."[2]

ـ " هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك، يسير في ركب الحضارة العالمية، ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."[3]

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي: " هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها".

### 2ـ أسس ومقومات البحث العلمي:

أ ـ تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح: خاصة في اختيار الموضوع, فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟

ب ـ قدرة الباحث على التصور والإبداع: وإعمال فكره وموهبته، وإلمامه بأدوات البحث المتباينة، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

ج ـ دقة المشاهدة والملاحظة: للظاهرة محل البحث، وتحديد المقولات حولها، وإعمال الفكر والتأمل، مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.

د ـ وضع الفروض المفسرة للظاهرة: ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث، بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض، وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها، بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.

هـ ـ القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية: وذلك من مختلف المصادر والمراجع، وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة، ثم تحليلها.

---

[1] ـ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973، ص 18.

[2] ـ اركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، تر: محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ع 40، جانفي 1984، ص 148.

[3] ـ ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960، ص24.

و ـ إجراء التجارب اللازمة: بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج، واستمرارية متابعة المتغيرات، واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

ز ـ الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها: وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة، إثبات صحة الفرضيات.

ك ـ صياغة النظريات: تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما. وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر.

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

**3 ـ خصائص البحث العلمي:**

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة، أهمها الخصائص التالية:

**أولا: البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:**

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.[1]

**ثانيا: البحث العلمي بحث نظري:**

لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.[2]

**ثالثا: البحث العلمي بحث تجريبي:**

لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

**رابعا: البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:**

لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

**خامسا: البحث العلمي بحث تفسيري:**

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

---

[1] ـ اركان أونجل، مفهوم البحث العلمي، تر: محمد نجيب، ص 148.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 149.

هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

## المحاضرة الثانية: صفات الباحث

إن الباحث شخص متميز يملك صفات ومؤهلات لا يمكنه القيام بعملية البحث بدونها، لأن غيابها يفقد عمله الصبغة العلمية المطلوبة، وتتفرع الى فرعين: أخلاقية وعلمية.

أ ـ الصفات الاخلاقية:

1 ـ الموضوعية والتجرد من العاطفة: حتى تكون أحكام الباحث حيادية بعيدة عن التحيز أو التعصب مهما كان نوعه، ذلك أن العاطفة كثيرا ما أفسدت أعمال الباحثين وأهدرت جهودهم في غير فائدة، فالحقيقة عند الباحث يجب أن تكون هي كل شيء، لأن هدفه يكمن في الوصول إليها سواء اتفقت مع أفكاره وميوله أو اختلفت أو تعارضت بعيدا عن كل الاعتبارات والخلفيات الخارجة عن إطار البحث.

2 ـ التأني وعدم الاستعجال في الأحكام: أو افتراض حقائق أو نتائج مسبقة، إذ يجب على الباحث ترك القيادة لسير البحث والحقائق التي ينتهي إليها من خلال ما يستخلصه من المادة ولا يعنيه إن كانت النتائج توافق أفكاره وميولاته أو متناقضة معها.

3 ـ الصبر: وذلك بتحمل مشاكل البحث وأتعابه وما أكثرها فقد توصل الباحث إلى حد اليأس وفقدان الثقة.

4 ـ التواضع: واحترام آراء الغير ونقد أقوالهم إن اقتضى الأمر ذلك بأدب واحترام دون تضخيم أو تهكم أو تجريح شخصي.

5 ـ الأمانة العلمية والضمير: ويعني ذلك أن ينقل الباحث رأي أو خبر غيره في دقة دون تحريف أو تزييف بالزيادة أو النقصان ونسبته إلى صاحبه بعيدا عن التشويه والتزويق، وأن لا يجعل الباحث المناقشة مناظرة أو منافسة أو اللجوء إلى الكذب والعبث بالنصوص المقتبسة، فعلى الباحث أن يعرض آراء وحجج الآخرين كما وردت، ولا مانع بعد ذلك أن يبدي برأيه إن كان الأمر يقتضي ذلك.

ب ـ الصفات العلمية:

1ـ القراءة الواسعة: بحيث تكون قراءة الباحث مركزة ونقدية وواعية تمكنه من الفهم والتحصيل، ولا ينبغي أن يكتفي الباحث في بحثه بالاطلاع على مصادر أو مراجع محدودة معينة وإنما عليه تتبع الموضوع من جميع جوانبه، وأن يقرأ كل ما له صلة من قريب أو من بعيد ببحثه، مبتدئا بالمصادر فالمراجع فالرسائل الجامعية والمجلات التي لها صلة بالموضوع المدروس، كما يجب أن لا تكون هذه القراءة مقتصرة على حدود زمنية معينة بل ينبغي أن تكون ممتدة شاملة، فهذه القراءة الواسعة الواعية النقدية هي التي توسع من دائرة معارف الباحث لمحتوى بحثه، وبها تتضح له الرؤية وتسهل عليه عملية الدراسة والموازنة والنقد والتحليل والمناقشة وإبراز شخصية الباحث في ثنايا البحث وأقسامه.

2 ـ القدرة على التنظيم والعرض المنطقي: إن هذا شرط في أي بحث وأمر لابد منه سواء ما يتعلق بخطة الموضوع أو بأفكاره ومعانيه وإلا كان ضربا من الفوضى أو التناقضات وعرضا لا نظام فيه ولا رابط يربط أجزاءه برباط التناسق المنهجي والفكري. إن هندسة مادة الموضوع أمر ضروري ولا خير في مادة بحث تعرض مفككة

مشتتة، فكثرة معلومات الباحث في بحثه قد لا تجعله باحثا جادا إن عجز عن التنظيم، فعلى الباحث أن يكون بناءا ماهرا ومهندسا بارعا يبني بمادة بحثه عمارة متناسقة تبهر الناظرين.

3 ـ الفهم الدقيق وإمعان النظر في الآراء: إن الباحث الذي يتسرع في عمله يخطئ، ويخطئ أيضا في فهم محتوى مادة أو نصوص بحثه، وسيكون معرضا لا محالة للتناقضات والتأويلات وإصدار الأحكام الخاطئة أو المتناقضة، و لتجنب ذلك ينبغي عليه أن يكون دقيق الفهم وان يتريث فيما يصدر من أحكام، وان لا يتأثر بشهرة من ينقل عنهم أو يغتر بمكانتهم العلمية إلا بقدر ما توحي به آراؤهم من حقائق علمية صحيحة.

4 ـ الاجتهاد وحضور الشخصية: بمعنى أن لا يقتصر عمل الباحث على جمع المادة وتصنيفها، بل يتعدى إلى عملية الشرح والتحليل والمناقشة والاستنتاج، وإبراز أوجه الصواب والخطأ، وان يستعرض ويفحص آراء وأقوال الغير، فيفاضل بينها ويرجح رأيا على رأي ويصوب الآخر، أو يقبل رأيا ويرفض أخر معتمدا في ذلك على الحجج والبراهين العقلية والنقلية...

5 ـ الشك والتثبيت: إن الشك من أسلحة الباحث، وعليه أن يشك فيما يقرأ أو ينقل مهما بلغت قيمة مصدر النص الذي نقل عنه، أو شهرة صاحبه، فلا ينقل إلا بعد أن يتأمل المعلومات ويفحصها بالمقاييس العلمية ـ إلا ما تعلق بالقران الكريم والسنة النبوية الصحيحة ـ فالشك طريق اليقين، ويعني هذا أن لا يقبل الباحث كل ما يقرأ أو يسمع دون نظرا أو تمعن ونقد وتحليل. وهذا النوع من الشك إنما هو شك علمي بناء، يبغي وجه الحقيقة، ومظهر حضاري ودليل على صحة العقل، وهو ثمرة للذكاء والملاحظة الواعية. أما الشك الذي يراد به المغالبة والمشاحنة وتغليب الباطل على الحق فهو خارج حدود الشك العلمي، بل هو منبوذ في حقل البحث العلمي.

6 ـ القدرة على التصوير الفني السليم: قد يقبل من الباحث عجزه في الإتيان بجديد المعلومات في بحثه، ولكن لا يقبل منه عجزه في التصوير الفني السليم لما في فكره من معلومات.

7 ـ معرفة لغات وثقافات أخرى: من الأمور التي أضحت ذات أهمية في مختلف البحوث: معرفة اللغات والثقافات الأجنبية، وذلك لما تفتحه للباحث من أبواب كانت موصدة، وما تزيده من معلومات من مصادر ومراجع أجنبية، لم تكن في لغته الأصلية. كما أن الباحث المثقف تكون لديه معرفة بجميع وجهات القضية التي يدرسها، وبذلك يستطيع أن يلج دراسة الظاهرة باستحقاق وتميز.

المحاضرة الثالثة: مراحل إعداد البحث العلمي

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان الأدب، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة، يجب احترامها والتقيد بها وإتباعها بدقة وعناية، حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

وتعتبر هذه الطرق والإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع، كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس، وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا، وغيرها من التقارير العلمية.

وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل، متسلسلة ومتتابعة، متكاملة ومتناسقة، في تكوين وبناء البحث وإنجازه، وهذه المراحل هي:

مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضوع، مرحلة حصر وجمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع، مرحلة القراءة والتفكير، مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع، مرحلة جمع وتخزين المعلومات، مرحلة الصياغة والكتابة.

المرحلة الأولى: مرحلة اختيار الموضوع:

وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث، وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

- الإحساس بالمشكلة:

الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي، فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته.

وتعتبر هذه المرحلة من أولى مراحل إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية، ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

أ - العوامل الذاتية:

1- الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية: يحقق عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه. وينتج عن ذلك المثابرة والصبر والمعاناة والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.

2- القدرات: العقلية، سعة الاطلاع، التفكير والتأمل، الصفات الأخلاقية: مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة وشدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار إلى غير ذلك من الصفات والقدرات التي تجعل الباحث قادرا على التعمق في الفهم والتحليل في معالجة عناصر وجوانب الموضوع.

3- نوعية التخصص العلمي: يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي، بوجه عام أو في أحد فروع تخصصه، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

4- القدرات اللغوية: حيث هناك موضوعات تتطلب الدراسات المقارنة، وهنا يجب على الباحث أن يجيد العديد من اللغات الأجنبية، كما توجد موضوعات مصادرها ووثائقها مكتوبة بلغات معينة، الأمر الذي يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار هذا المعيار، من طرف الباحث العلمي نفسه ومن طرف الأستاذ المشرف أيضا.

5- القدرات الاقتصادية: هناك أبحاث تتطلب من الباحث قدرة مالية أثناء القيام بإعداد البحث العلمي مثل: إجراء التجارب، والترحال من أجل اقتناء الكتب والوثائق.

6- الوقت المتاح: حيث تتحكم مدة الوقت المحدد لانجاز البحث العلمي في عملية اختيار نوعية موضوع البحث، فهناك بحوث الليسانس وهناك أبحاث الماستر والدكتوراه، فعامل الوقت المحدد للبحث يعد معيارا لاختيار نوعية وطبيعة الموضوع الذي يكون محل الدراسة والبحث.

ب - العوامل الموضوعية:

1 - القيمة العلمية للموضوع: يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، مثل حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

2 - أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة: وذلك نظرا لارتباط البحث العلمي بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة. وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الإبداع الإنساني.

3 - مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى: فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماجستير وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث. فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

4 - مدى توفر الوثائق والمراجع: حيث توجد موضوعات نادرة المصادر والوثائق العلمية، وهناك موضوعات تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها، كما توجد موضوعات غنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع.

والوثائق العلمية: هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي على جميع المواد والمعلومات والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي في ميدان البحث العلمي، وهذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

- القواعد الأساسية في تحديد المشكلة:

1 - وضوح موضوع البحث:

أن يكون موضوع البحث محددا، وغير غامض أو عام، حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد، فقد يبدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا يستطيع تجاوزها، أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة ذاتها، أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

2 - تحديد المشكلة: وهي أن تصاغ مشكلة البحث صياغة واضحة، بحيث تعبر عما يدور في ذهن الباحث وتبين الأمر الذي يرغب في إيجاد حل له، ومن ثم تصاغ بشكل سؤال يتطلب إجابة محددة.

3 ـ وضوح المصطلحات: يحذر المتخصصون من إمكانية وقوع البحث في متاعب وصعوبات نتيجة إهمال الباحث، وعدم دقته في تحديد المصطلحات المستخدمة.

والاصطلاح هو ذلك المفهوم العلمي أو الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومعانيه، من أجل توصيلها للآخرين، فهي إذن التعريفات المحددة والواضحة للمفاهيم الإنسانية، ذات الصفات المجردة التي تشترك فيها الظواهر والحوادث والوقائع دون تعيين حادثة أو ظاهرة معينة.

وتحديد المشكلة أو الإشكالية ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض، حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة، ثم تعريفها تعريفا واضحا، والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة، فيقوم الباحث بقراءة مبدئية عنها ويستنير بآراء المختصين في ذلك المجال.

ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن أفضل طريقة لتحديد الإشكالية هي وضعها في شكل أسئلة.

ـ شروط تحيد المشكلة:

ـ هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟

ـ هل هذه المشكلة جديدة؟

ـ هل هذه المشكلة صالحة للدراسة والبحث؟

ـ هل يستطيع الباحث القيام بهذا البحث؟

ـ هل هذا البحث سيضيف شيئا للمعرفة الإنسانية؟

ـ هل سجل باحث آخر للقيام بهذا الباحث؟

ـ صياغة الفرضيات:

بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث، ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية، وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي، الذي يدور حوله موضوع البحث.

ويعتبر الافتراض مبدئيا، لأن موضوع البحث لا يكون في صورته الأخيرة الواضحة، وتأخذ الافتراضات بالتبلور والوضوح، كلما اتضحت صورة البحث.

فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات، يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث، فهي تعمل كدليل ومرشد له، ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة، لا تحمل صفة الصدق أو الكذب، بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.

. وقد وجد الباحثون والمختصون أن الافتراضات الجيدة تمتاز بالصفات التالية:

ـ أن يكون الفرض موجزا مفيدا وواضحا يسهل فهمه.

ـ أن يكون الفرض مبنيا على الحقائق الحسية والنظرية والذهنية لتفسير جميع جوانب المشكلة.

ـ أن يكون الفرض قابلا للاختبار والتحقيق.

ـ أن لا يكون متناقضا مع الفروض الأخرى للمشكلة الواحدة, أو متناقضا مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.

هذه بعض المعلومات والحقائق المتعلقة بقواعد الإسناد وتوثيق المعلومات، كمقوم من مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي.

- أجزاء البحث العلمي:

يتركب البحث العلمي من عدة أجزاء وأقسام تتكامل في مجموعها في هيكل بناء البحث العلمي المعد، وأجزاؤه هي:

1 - العنوان:

2 - المقدمة:

3 - جذع البحث:

4 - الخاتمة:

5 - ملاحق البحث:

6 - الفهرس:

1 - العنوان:

عنوان البحث العلمي، هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة محل الدراسة والبحث، ويشتمل ويدل على كافة عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث، بصورة واضحة دقيقة شاملة ودالة.

يخضع اختيار العنوان لعدة ضوابط وأحكام موضوعية وشكلية ومنهجية، لعل أبرزها ما يلي:

- الدقة والوضوح: مع سهولة الفهم في إطار محدد، بعيدا عن العموميات والإبهام وقبو التأويل وأكثر من تفسير.

- الإيجاز بدون إخلال بعيدا عن الإطالة المملة: فلا يكون مختصرا جدا لا يوضح أبعاد الموضوع، ولا طويلا فضفاضا مملا، يحتمل كل التفسيرات والتفصيلات.

- أن يدل على المحتوى: فالاسم لابد أن يدل على المسمى، واختيار موضوع محدد في مسماه، لابد أن يعكس محتواه في إطار من التخصص الدقيق.

- الحداثة والتفرد وإثارة الاهتمام: لتميز الباحث عن غيره من الباحثين، ومن ثم يبتعد عن الأنماط التقليدية.

2 - المقدمة:

وهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة، وتتضمن المحاور الأساسية للبحث بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت، حيث يقدم الباحث ملخصا لأفكاره واتجاه موضوع البحث من الناحية النظرية، ويحدد مشكلة البحث،وأهميتها، والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها، كما يشير أيضا إلى مجالات البحث والفروض التي وضعها للاختبار،والمنهج العلمي الذي اتبعه في دراسته، والأدوات التي استخدمها وكيفية اختيارها، والصعوبات التي اعترضت طريق البحث، والخطوات الميدانية التي اتخذت في جمع البيانات أو تحقيقها.

وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته، فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية، بالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار أو التوقف في قراءة البحث.

ولهذا ينصح كثير من المشرفين بأن تكتب المقدمة بعد الانتهاء من كل أجزاء البحث، بما في ذلك الخاتمة،لأن هذا يتيح كافة الرؤى والآراء أمام الباحث، ليضفي عناية وأهمية على المقدمة.

ويشترط في المقدمة:

- الإيجاز - الدقة - الوضوح - الدلالة على الموضوع.

تتكون المقدمة من العناصر التالية:

1 - أهمية ودواعي البحث: إبراز أهمية ودواعي البحث يمثل المدخل الرئيس لأي بحث، سواء لأسباب اختيار البحث ( الذاتية والموضوعية)،أو تحديد مسار البحث، أو بلورة مشروع البحث، فلا بد من إبراز ذلك في المقدمة.

2 - الإشكالية والفرضيات: فأساس قيام البحث والهدف منه هو حل مشكلة محددة، يذكرها الباحث في المقدمة، ويضع منذ البداية الفرضيات التي اقترحها لحل هذه الإشكالية، بحيث يصل في نهاية بحثه إلى الإجابة عن استفسار أساسي: هل حلت مشكلة البحث؟ وهل تحقق إثبات فرضية البحث والبرهنة عليها؟

3 - خلفية عن الموضوع:

4 - هيكل الموضوع:

5 - المنهج أو المناهج المتبعة:

6 - الدراسات السابقة:

7 - أهداف البحث: يكون بذكر الأهداف التي يسعى إليها الباحث، وكذا أهمية النتائج التي قد يتوصل إليها البحث، وأهمية الأسئلة التي يجيب عنها البحث.

8 - الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء إعداده للبحث:

9 - شكر من ساعد الباحث في إعداد البحث:

3 - المتن أو الجذع الرئيس للبحث:

وهو الجزء الأكبر والأهم والحيوي في البحث العلمي، لأنه يتضمن كافة الأقسام والأفكار والعناوين والحقائق الأساسية والفرعية التي يتكون منها موضوع البحث العلمي.

كما يشتمل على كافة مقومات صياغة وتحرير البحث من مناهج وطرق البحث، وأسلوب الكتابة والتحرير والصياغة،وقوانين الاقتباس، وقواعد الإسناد وقواعد توثيق الهوامش، والأمانة العلمية، والإبداع والابتكار، وشخصية الباحث.كما يشتمل على كافة عمليات المناقشة والتحليل والتركيب لجوانب الموضوع.

4 - الخاتمة:

خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية إعداد البحث، وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه.

المحاضرة السابعة: عناصر الخطة ( تصور البحث ):

خطة البحث: هي الهيكل التنظيمي للرسالة، والمشروع الهندسي الذي يُقام عليه علاج المشكلة التي قُصدت بالبحث، ويشمل ذلك عناصر الخطة جميعها، لا تقسيمات موضوعات الرسالة فحسب، على ما شاع خطأ عند عدد من الطلاب.

والبحث من دون خطة سابقة مدروسة قد يكون سبيله الفشل، وليتفاد الباحث في وضع خطة الرسالة التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القاريء، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط، إذ كلما كانت التقسيمات واضحة ومبسطة، ومنهج البحث واضحاً وسليماً، وتحديد المشكلة دقيقاً وواضحاً، كان استيعاب القاريء أيسر وأشمل.

ومن المسلَّم به في مجال البحوث، أنَّ لكل بحث طبيعته، وهذا يقتضي أن تكون له خطة مناسبة، ويُفترض أن تكون هذه الخطة مختصرة بقدر المستطاع (لا تزيد عن 15 صفحة)، ومهما اختلفت البحوث وتنوَّعت مجالاتها فالمفروض أن تتضمن الخطة العناصر الآتية:

1- عنوان الرسالة:.

2- المقدمة: وتهدف إلى تهيئة ذهن القاريء إلى أنَّ هناك موضوعاً أو مسألة جديرة بالدراسة وقابلة للبحث. وتتضمن:

- تمهيداً عاماً عن مجال البحث.
- نتائج لدراسات سابقة.
- مسوِّغات دراسة الموضوع، مشتملة على الأهمية النظرية والتطبيقية المتوقعة من هذا البحث.
- تنتهي بسؤال عام يعبر عن المشكلة.

3 ـ مشكلة البحث: إنَّ إحساس الدارس الملحّ بأنَّ الموضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يُراد حلُّها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، وهذا هو السبيل إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية.

واختيار الموضوع هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه، وإنَّ حُسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أنَّ هذا البحث سيكون محور نشاطه وبؤرة تفكيره لوقت ليس بالقصير.

ورغم أنَّ على الباحث أن يحرص على أصالة الموضوع، فطالب الليسانس عليه أن يتذكر أنَّه يقدم بحثاً تكميلياً للحصول على الدرجة، وأنَّه يعمل منفرداً في إطار موارد مادية محدودة.

وفي سبيل اختيارٍ موفق لموضوع البحث، يُستحسن للطالب أن يتفادى الآتي:

أ- الموضوعات العلمية المعقَّدة التي تحتاج إلى تقنية عالية.

ب- الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة.

ج- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية.

د- الموضوعات الواسعة جداً، والضيقة جداً، وكذا الموضوعات الغامضة، التي لا سبيل إلى حقيقة الأمر فيها.

هـ- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، ولا جدوى من بحثها.

4 ـ أهداف البحث: ويُفضل أن تتضمن الأهداف العامة المتوقعة للبحث.

5 ـ أهمية موضوع البحث: يوضع تحت هذه الفقرة القِيمة العلمية والعملية لموضوع البحث، ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال الآتي:

أ- إبراز بعض الجوانب أو وصفها أو شرحها.

ب- التأكد من صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها.

ج- سد بعض الثغرات في ما هو متوافر من المعلومات.

د- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخطأ.

ه- تصحيح بعض المناهج.

و- حل بعض المشكلات العلمية.

ز- إضافة علمية جديدة، أو تطوير متوقع.

6 ـ مصطلحات البحث: ويُذكر هنا عدد من التعريفات للمصطلحات المرتبطة بموضوع البحث كما وردت في التراث الأدبي للبحث، ويَخْلُص الباحث منها بتعريفات إجرائية خاصة ببحثه.

7- حدود البحث: حدود البحث مهمة لغرض تبيين درجة الصدق الداخلية والخارجية، ولكن ليس من الضروري دائماً أن تكون في عنوان مستقل، إنَّ لعنوان المشكلة إطاراً معيناً وعبارات محدّدة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث في دراسته، كما قد يوحي العنوان أحياناً بموضوعات ليس في خلده تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة أو النقصان قد يفقده تأثيره وفاعليته المطلوبة.

إنَّ هذا العنصر هو المكان المناسب للتصريح بالأبعـاد التي يريد الباحث استبعادها ممَّا لا يُشعر به العنوان الرئيس للبحث، وذكرها هنا ضروري؛ لتحديد مسار الموضوع منذ البداية، حتى لا تكون ثمة ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشين.

ويدخل كذلك في بيان حدود البحث: تحديد الفترة الزمنية وميدان إجراء البحث.

8- الدراسات السابقة: على الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع البحث، ودراستها دراسة نقدية فاحصة، ويبيّن مدى صلتها بالموضوع، ويُقدِّم الباحث قائمة وصفية لها، وتقويماً مختصراً لمحتواها.

وتتجلى نتائج هذه الخطوة في البحث في أمرين مهمين:

- تفادي التكرار في البحوث.
- إيجاد المسوِّغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته العلمية، فكتابتها بصورة علمية ناقدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث. ومهمة الدراسات السابقة هي: تحديد موقع البحث منها؛ لتكامل البحوث العلمية واستثمار الوقت.

9- منهج البحث وإجراءاته: يتعرَّض فيه الباحث إلى المنهج الذي سيستخدمه، والعَيِّنة، وطرق جمع البيانات ومعالجتها، والأدوات التي سيستخدمها. والغاية من المنهج بيان ما سيلتزم به الباحث من الأسس والقواعد والإجراءات للوصول إلى نتائج علمية سليمة.

كما تتضمن عرض لكافة العراقيل التي قامت أمام عملية إعداد البحث وكيفيات التغلب عليها.

الخاتمة إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقول: كيف قام الباحث بإعداد بحثه وإنجازه؟ وما هي النتائج التي تم التوصل إليها؟

وذلك عكس المقدمة التي تشكل إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقرر: لماذا وكيف يقوم الباحث بإعداد بحثه حول هذا الموضوع؟.

ويشترط في الخاتمة الجيدة ألا تتضمن جديدا لما تم القيام به والحصول عليه من نتائج علمية نهائية، وآراء واجتهادات في البحث.

5 ـ الملاحق:

غالبا ما تحتوي البحوث العلمية على ملاحق أو ملحق يتضمن الوثائق الرسمية أو القانونية التي اعتمد عليها الباحث، واستغل مادتها في بحثه، أو تتضمن وثائق تاريخية، أو صور حية أو أدلة وعينات، فإذا تضمن البحث ملحقا فإنه يعتبر جزء من البحث.

6 ـ الفهارس:

المقصود بفهرسة موضوعات وعناوين البحث العلمي، هو إقامة دليل ومرشد في نهاية البحث يبين أهم العناوين الأساسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث، وأرقام الصفحات التي تحتويها، ليمكن الاسترشاد به بطريقة عملية سهلة ومنظمة.

ويحتوي فهرس العناوين والتقسيمات الأساسية والفرعية للبحث وأرقام صفحاتها، كما يوضح المثال الأتي:

عنوان الموضوع الصفحة

المقدمة.....

الباب الأول: العنوان.....

الفصل الأول: العنوان.....

المبحث الأول: العنوان.....

المطلب الأول: العنوان.....

الباب الثاني: العنوان.....

الفصل الأول: العنوان.....

الفرع الأول: العنوان.....

المبحث الأول: العنوان.....

المطلب الأول: العنوان.....

وهكذا إلى نهاية الفهرس.

10- تقسيمات الرسالة: وتقسم الرسالة إلى فصول تحوي عناوين رئيسة وعناوين فرعية، وربما تحوي تقسيمات أصغر، حسب طبيعة البحث.

و هذه التقسيمات تأتي بحسب ما يقتضيه موضوع البحث، ويراعى الآتي:

أ- ليس هناك عدد محدد للفصول (أو الأبواب) متفق عليه، بل ذلك خاضع لموضوع البحث وما فيه من مشكلات.

ب- كما أنَّه لابد لموضوع البحث من عنوان، فكذلك لابد لكل فصل من عنوان، فلا يجوز تركه غُفْلاً لا عنوان له.

ج- لابد من الترابط بين عنوان الموضوع وفصوله، وهكذا، حتى يظهر البحث كتلة واحدة مترابطة الأجزاء.

د- ينبغي أن تكون هذه العناوين شاملة لما تدل عليه، مانعة من دخول غيرها فيها، وأن تكون قصيرة بقدر الإمكان، وأن تكون موضوعية تتحرى الصدق والحقيقة، وألاَّ تكون متكلفة في عبارتها.

هـ-الترابط والتدرج المنطقي بين أبواب البحث وفصوله، حتى الوصول إلى النتائج المرجوَّة.

11- المراجع: ويعرض فيه الباحث أهم المراجع التي حصل عليها خلال مرحلة كتابة الخطة.

12: جدولة مراحل البحث (الخطة الزمنية): على الباحث أن يحرص على إنجاز بحثه في الفترة المحددة له، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتاً زمنياً لكل مرحلة من مراحله، يلتزم شخصياً بتنفيذه أمام مشرفه، الأمر الذي يفيده في إتمامه في الوقت المطلوب.

لا مجال في الخطة للتفاصيل وزحمها بالمعلومات الكثيرة؛ إذْ مجال هذه التفاصيل يأتي في أثناء كتابة الموضوع. وفي البحوث لا يُتوقع للخطة أن تكون وافية مستكملة من أول محاولة، كما لا يُفترض فيها أن تكون نهائية، فكثيراً ما يطرأ عليها التغيير.

المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن الوثائق:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات، وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا، وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث، وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ ـ الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: ( المصادر ).

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر".

ب ـ الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: ( المراجع ).

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة، أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث، أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

- تغطية الفرض لجميع احتمالات المشكلة وتوقعاتها, وذلك باعتماد مبدأ الفروض المتعددة لمشكلة البحث.

المحاضرة الثامنة: المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة والتفكير:

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق، التي تتصل بالموضوع، وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد في ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع. تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع، مستوعبا لكل أسراره وحقائقه، متعمقا في فهمه، قادرا على استنتاج الفرضيات والأفكار والنظريات منها.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

1 ـ التعمق في التخصص وفهم الموضوع، والسيطرة على جل جوانبه.

2 ـ اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص، أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.

3 ـ اكتساب الأسلوب العلمي القوي الذي يساعد الباحث على إعداد بحثه.

4 ـ القدرة على إعداد خطة الموضوع تعتمد على نتائج الدراسات السابقة.

5 ـ اكتساب ثروة لغوية فنية ومتخصصة تمكن الباحث من صياغة بحثه بلغة سليمة وقوية.

6 ـ اكتساب الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

شروط وقواعد القراءة:

1 ـ أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

2 ـ أن يكون الباحث ذكيا وقادرا على تقييم قيمة الوثائق والمصادر.

3 ـ الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

4 ـ يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

5 ـ يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.

6 ـ اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.

7 ـ اختيار الأماكن الصحية والمريحة.

8 ـ ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.

9 ـ الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

أنواع القراءة:

1 ـ القراءة السريعة الكاشفة:

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة، كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة، وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

2 ـ القراءة العادية:

وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة، يقوم بها الباحث بهدوء، وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

3 ـ القراءة العميقة والمركزة:

وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر، لما لها من أهمية في الموضع وصلة مباشرة به، الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل، وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية، حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها، والآراء الفكرية التي تناولتها، والفروض التي تبناها الباحثون، والمناهج العلمية التي استخدموها، وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته، من حيث المعلومات التي يحتاجها.

المرحلة الرابعة: مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع:

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه، وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة، كالترتيب الزمني أو الأهمية....

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع، تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة، بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث، ثم القيام بإعطاء العنوانين الفرعية والجزئية.

(( الأجزاء، الأقسام، الأبواب، الفصول، الفروع، المباحث، والمطالب. ثم: أولا، ثانيا، ثالثا....ثم أ ب ج...ثم 1 , 2 , 3 .....)).

ـ شروط التقسيم والتبويب:

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة، ومن هذه الشروط والقواعد والإرشادات:

1 ـ التعمق والشمول في تأمل كافة جوانب وأجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة.

2 ـ الاعتماد الكلي على المنطق والموضوعية والمنهجية في التقسيم والتبويب.

3 ـ احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث.

4 ـ يجب أن يكون تحليليا وحيا ودالا، وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة.

5 ـ تحاشي التكرار والتداخل والاختلاط بين محتويات العناصر والموضوعات والعناوين الأساسية والفرعية والعامة والخاصة.

6 ـ ضرورة تحقيق التقابل والتوازن بين التقسيمات الأساسية والفرعية أفقيا وعموديا, كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام والأجزاء, وكذا عدد فصول الأبواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا.

ـ رسم توضيحي:

يتم تقسيم البحوث حسب حجمها، فالبحوث ذات الأحجام الكبيرة تقسم إلى أبواب، ثم تقسم الأبواب إلى فصول، ثم تقسم الفصول إلى مباحث، والشكل التالي يوضح ذلك.

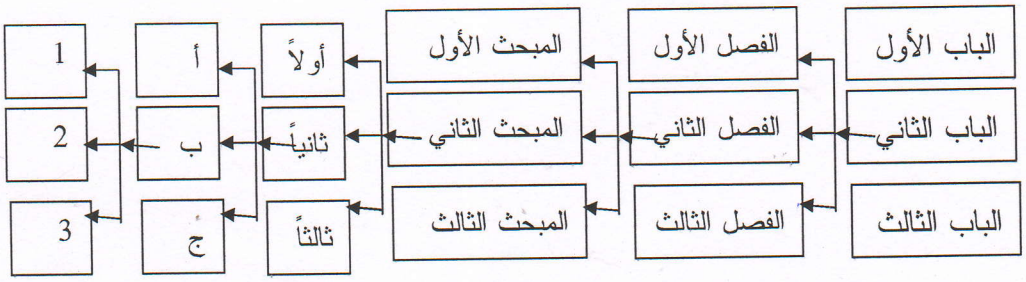


شكل رقم (1) تقسيم بحث كبير

وإذا كان حجم البحث متوسطاً فيقسم إلى فصول، ثم تقسم الفصول إلى مباحث، والشكل التالي يوضح ذلك.

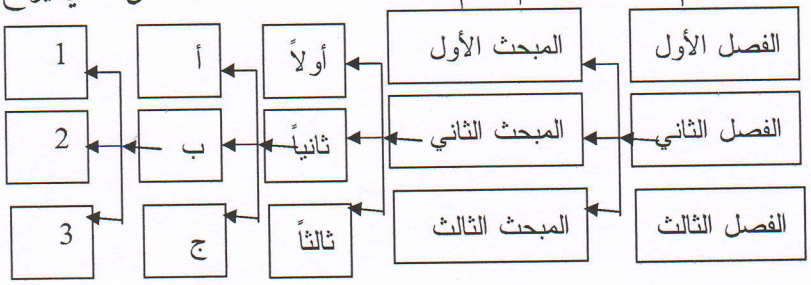


شكل رقم (2) تقسيم بحث متوسط

أما إذا كان حجم البحث صغيراً فيقسم إلى فصول فقط، والشكل التالي يوضح ذلك.

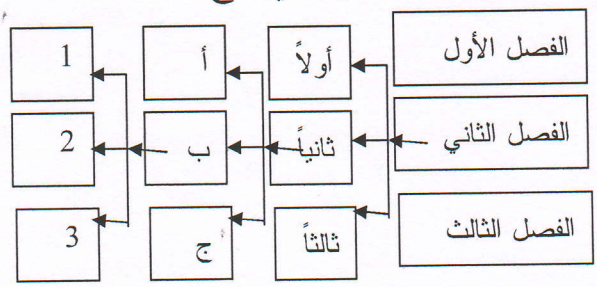


شكل رقم (3) تقسيم بحث صغير